منهما اللولو ولا يخرج الا من احدهما وكذا في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم فهذا
دليل واضح على وجود الجن وتكليفه واعادته وخوفه من العذاب الاليم واختلف العلما هل هم من اولاد
ابليس او اولاد جان كما اختلف في ابليس هل هو من الملايكة او الجان ويبقى النظر في دخول المطيع منهم الجنة
وبعض العلما على الاختلاف في هذا الحين قد انهم من ولد ابليس فللعلما في دخولهم الجنة قولان وجه الاول
طاعتهم كالمومن ولد الكافر ووجه الثاني تبعيتهم لابيهم ومن قال هم اولاد الجان فالمطيع منهم يدخل
الجنة بغير خلاف من اصحاب هذا المذهب وظواهر الاي تقتضي دخولهم لقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وانا لا نضيع اجر من احسن عملا ومن عمل صالحا من ذكر او انثى الى قوله بغير حساب فعلى القول
بالاخذ بالعموم وهذا مذهب اكثر الفقها يقتضي دخول هولا الجنة والقايلون بالوقف صعب عليهم
الاستدلال بهذه الاي لكن يفتقر لامر غامض من اصول الفقه وهو الامر بالشي هل هو نهي عن ضده
والنهي عن الشي امر بضده اولا والنظر ايضا في حد الواجب والحرام والمباح فان حد الواجب ما في
فعله الثواب وليس في الاخرة ثواب الا في الجنة ويرد على الجبائي في قوله بتديم الانسان على الا يفعل
والنظر فيه بسط طويل في اصول الفقه **قلت** الصواب انه يحكم من انكر وجود الجن من
المعتزلة انه كافر لانه جحد نص القران والسنة المتواترة والاجماع الضروري واية الاحقاف وسورة
قل اوحي وخطابات الجن والانس معلوم بالضرورة وكذا ذكر توعدهم بالنار فهو بنص القران واما
دخولهم الجنة وهل بعثت الرسل منهم فامر لم يحصل به العلم الضروري واما رسالة نبينا عليه
افضل الصلاة والسلام اليهم فقد اشتهرت اشتهارا يقرب من الضرورة وايات القران ومشهورة
عموم رسالته تدل على ذلك فمنكر الاجماع وفي كفره خلاف مذكور في الاصول وسيما ابن بزيزة لا عبرة
بهم وكذا كونه مبعوثا الى ياجوج وماجوج فهو كذلك لانهم من الناس وقد قال تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا وفي بعض الكتب انه مر عليهم ليلة الاسرا ودعاهم فلم يجيبوا وان لم يثبت هذا فيكون
كمن هو في اطراف الارض ممن لم تبلغه الدعوة وفي خطابه خلاف حكاه المازري في اول الجهاد وسبب
الخلاف هل خلا عصر من سمع او لا وهل خلا عقل من سمع او لا وذلك مذكور في وجوب الدعوة وفي شرح
الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غايبة عن ادراك الانسان قد وعن بعض التابعين
ان من الجن صنفا وحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك وفي مستفيض
الاخبار انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم الزاد فاباح لهم كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يجدونه اوفر
ما كان لحما وقد جا انهم يعيشون بالشم لا الاكل وفي بعض الاخبار ان ارواث دوابهم علف دوابهم
ولذلك نهى عليه الصلاة والسلام ان يستجمر بالروث وتجب اثبات الملايكة ايضا وهي جواهر
نورانية بسيطة كما لا بل قدسية مقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس
انسهم بذكر الله وفرحهم بطاعة الله قال تعالى كل امن بالله وملايكته الاية واختلف العلما هل هم
افضل من البشر او البشر افضل منهم اعني المومنين فحكى عز الدين في ذلك خلافا فان يريد العموم مع العموم
والخصوص مع الخصوص وذهب عامة المعتزلة الى تفضيل الملايكة على البشر واختلف ايضا هل
يثابون على عباداتهم وبه راى شيخنا الامام لعموم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وغيرها
له

من الاي

من الاي والاخبار او لا يثابون حكاه عز الدين في اختصار الرعاية للمحاسبي واجمع المسلمون على اثابتهم وشذت
طايفة فانكرت الملايكة الكاتبين خاصة **وسيل** المازري عن ابليس لعنه الله هل يوصف بمعرفة
الله او كان عارفا ثم سلبه المعرفة وما جا من خطابه في القران هل هو بواسطة ام لا وفي جميع طوايف اليهود
والنصارى هل يوصفون بمعرفة الله تعالى او لا وهل معرفتهم متعلقة بمعرفة الرسول عليه الصلاة والسلام
ام لا ومن اسند اليه المعرفة والتعظيم لله تعالى منهم هل هو ايمان ام لا **فاجاب** بان هذه
المسالة تفتقر الى معرفة متين احدهما ما يورده من الاخبار في هذا كثير من المفسرين فلا طايل تحته
لان المسالة علمية والعمل بخبر الاحاد في العمليات خاصة لانها مبنية على غلبة الظن بخلاف هذه
وهذا مما لا اختلاف فيه وان رايت العلما اختلفوا في فروعه انما ذلك لاختلاف ارايهم كاختلافهم
في تسمية الله تعالى بما ورد في الاخبار الاحاد الى غير ذلك واما نقل بعض المفسرين من الخبر الصحيح
او السقيم لا فايدة فيه بل اصل المسالة ما لا يلزم البحث عنها وكان شيخنا عبد الحميد يذكرها سماعا ثم
ذكرهم مترددا وينقل عن شيخه السيوري فيمارايا لا احفظه الان فيلزم الاياس على ما يقطع به في
هذا اولا المقدمة الثانية وهي عظيمة الموقع ان تعلم ان الله تعالى خلق في قلوب الحيوان علوما ناطقها
وغير ناطقها لا يحلها فكر ولا يميزها بحث وهي علوم ضرورية وطبيعية في الحيوان البهيمي ومنها ما لا يدرك
الا بالفكر والبحث وهو خاص بالحيوان الناطق ومنها ما لا يدرك الناطق الا بالضرورة ولا بالنظر وان امكن
من ناحية النظر ان يكون في قلوب عباده فهو من ناحية التجويز ثم رتبة الانسان يلحق بها فلك التحير
فهو يمكن عقلا ولا يطمع فيه الا اصحاب الوسواس والمتخوفين ويمنع اهل طايفة من الاوايل هذا واومى
اليهم بعض متاخري اهل الاصول لانه خارج عن الطبيعة فهذا لا يدركه العقل كما لا يعلم السبب في خصوصية
جذب حجر المغناطيس للحديد دون غيره وما لا يمكن ادراكه فلا يورد فيه ولا يصدر ومن لا يميز بين
الفكر المحصل علما او ظنا ويوردا الكلام ايرادا قاطعا كانه يراه كالنور الساطع وبهذا يتميز المستبحر
في العلوم من غيره فاذا اكثر النظر في هذه المسالة المستبحر فهو كما قال المتنبي

ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين العجز والتعب

لكن من لا يخفى عليه خافية ارسل الوحي الى رسله بعلم مكنون مما في غيبه فاطلعوا عليه وعلموه الناس
والعلوم ثلاث طبقات منها ما لا يعلم الا بالعقل كاثبات الباري تعالى وتصديقه وتصديق رسله ومنها
ما يعلم بالسمع خاصة وهو ما لا مجال للعقل فيه كتحريم خامسة وزيادة ركعة في ركعتي الصبح وجلد
زيادة ثالثة المغرب وصفة الجنة والنار والحساب والعقاب الى غير ذلك مما يجهل تفصيله ومنها
ما لا يعلم بالعقل ويعلم بالسمع كجواز روية الله تعالى وما في معنى ذلك ومن هنا يقع الجواب عما سالتم
عنه من علم ابليس فهو من مواقف العقود ولا يعرف الا بالسمع ولا يلتفت الى غير ذلك اما ان كفره مقطوع
به لقوله تعالى استكبر وكان من الكافرين فلفظة الكفر وان استعملت في غير المذهب من التغطية كقوله
في ليلة كفر النجوم غمامها يعني ستر السحاب النجوم فقد اطلقها الشرع على من لا يعرف الله سبحانه وهي
عرفية شرعية كما اطلق لفظ الدابة على الحيوان البهيمي وان اطلقت على الانسان لغة ويويده قوله
تعالى قال رب بما اغويتني وقوله لاملان جهنم منك الاية وغير ذلك من الظواهر ما يدل على كفره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)